Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— فى رأيه — ألا أكون مثله فى سرعة الحساب ودقته ، وهيهات له أن يقتنع بأقوال الوسطاء ، بأن الطفل لايطلب إليه ما يطلب إلى الرجل .

ولست أدرى لماذا أحكم على أبى الآن بالخطأ ، ولا أحكم بهذا الخطأ نفسه على دولة تتولى أمور أمة فى دور الطفولة ، وتصر على أن تضع لها من الأنظمة السياسية والاجتماعية ما لا يتسق إلا فى أمة اكتمل نموها ونضجها ؛ فتكون النتيجة المحتومة أن تعجز الأمة الطفلة عن هضم الغذاء لأنه أكثر دسماً مما تحتمله معدتها ، وينتهى بها الأمر إلى حال من الذبول والموت ، وقد أراد لها ولاتها الحياة والنمو ، أرادوا لها ذلك بنية حسنة طيبة ، لـكن الطريق إلى الجحيم قد يكون مرصوفاً بأطيب النيّات .

* * *

لـكننا أمة دستورها فى الجمال هو طلاء الشىء بالذهب ، فحسب العين أن تقع من الشىء على ظاهر لامع يخطف البصر ببريقه ، وليكن بعد ذلك من حقيقة الباطن ما يكون ؛ فما نزال نهتدى فى كل أمورنا بالقول السائر بأن « الجرن الـكبير خير من شماتة الأعداء » — وليس يهمنا بعد ذلك فى كثير أو قليل أن يكون ذلك الجرن الـكبير مليئاً بالغلال أو خاوياً ينعى من بناه .